

تفسير البحر المحيط

@ 26 % (نصرنا رسول الله في الحرب تسعة % .

وقد فر من قد فر منهم وأقشعوا .

(% % (وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه % .

بما مسه في الله لا يتوجع .

. %)

وثبتت أم سليم في جملة من ثبت ممسكة بغيره لأبي طلحة وفي يدها خنجر ، ونزل صلى الله عليه وسلم) عن بغلته إلى الأرض واستنصر الله ، وأخذ قبضة من تراب وحما فرمى بها في وجه الكفار وقال : (شأهت الوجوه) قال يعلى بن عطاء : فحدثني أبناؤهم عن آبائهم قالوا : لم يبق منا أحد إلى دخل عينية من ذلك التراب ، وقال للعباس وكان صيتاً : ناد أصحاب السمرة ، فنادى الأنصار فخذاً فخذاً ، ثم نادى يا أصحاب الشجرة ، يا أصحاب سورة البقرة ، فكروا عنقاً واحداً وهم يقولون : لبيك لبيك ، وانهزم المشركون فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى قتال المسلمين فقال : (هذا حين حمي الوطيس) وركض رسول الله صلى الله عليه وسلم) خلفهم على بغلته . وفي صحيح مسلم من حديث البراء : أن هوازن كانوا رماة فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد فانكشفوا ، فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأبو سفيان يقود بغلته فنزل ودعا واستنصر ، وهو يقول : .

(أنا النبي لا كذب .

أنا ابن عبد المطلب .

اللهم أنزل نصرك) .

قال البراء : كنا والله إذا حمي البأس نتقي به صلى الله عليه وسلم) ، وأن الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم) . وفي أول هذا الحديث : (أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عماره ؟) فقال : أشهد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما ولي . . { ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَيْهِ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ } السكينة : النصر الذي سكنت إليه النفوس ، قاله ابن عطية . وقال الزمخشري : رحمته التي سكنوا بها . وقيل : الوقاء والثبات بعد الاضطراب والقلق ، ويخرج من هذا القول الرسول صلى الله عليه وسلم) ، فإنه لم يزل ثابت الجأش ساكنه ، وعلى المؤمنين طاهره شمول مَنْ فرّ ومَنْ ثبت . وقيل : هم الأنصار إذ هم الذين كروا وردوا الهزيمة . وقيل : من ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم) حالة فرّ الناس . وقرأ زيد بن علي : سكينته بكسر السين

وتشديد الكاف مبالغة في السكينة . نحو شرّيب وطبيخ . .

{ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّـمَّ تَرَوُهَا } هم الملائكة بلا خلاف ، ولم تتعرض الآية لعددهم . فقال الحسن : ستة عشر ألفاً . وقال مجاهد : ثمانية آلاف . وقال ابن جبير : خمسة آلاف . وهذا تناقض في الأخبار ، والجمهور على أنها لم تقاتل يوم حنين . وعن ابن المسيب : حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال : لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم ، فلما انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء تلقانا رجال بيض الوجوه حسانها فقالوا : شامت الوجوه ، ارجعوا فرجعنا ، فركبوا أكتافنا . والظاهر انتفاء الرؤية عن المؤمنين ، لأن الخطاب هو لهم . وقد روي أن رجلاً من بني النضير قال للمؤمنين بعد القتال : أين الخيل البلق والرجال الذين